الفتاة المراهقة مشكلة كل أسرة [٢٢]

قضية البنت المراهقة في مجتمعنا اليوم الذي يواجه هجمة قوية من التغيرات الاجتماعية بسبب الانفتاح الثقافي والتطور الهائل في وسائل التقنية ، تعد هذه القضية أشد حساسية من قضية المراهق الذكر.

خاصة وأن هناك دراسات توصلت إلى وجود فجوة في علاقة البنت المراهقة بأمها ، وإن أساليب التنشئة الاجتماعية المطبقة داخل بيوتنا تعتمد على التسلط والتوجيه دون وجود حوار حقيقي داخل المنزل وأن الاهتمام بالأبناء الذكور أكثر من الإناث مما ينعكس بدوره على التنشئة السوية للأبناء من الذكور والإناث ، لذلك نجد الفتاة المراهقة تلجأ لأشخاص آخرين لطلب المعلومة أو النصح أو الإرشاد ولا يخفى أن كثيراً من الاتصالات التي تتلقاها

(٢٢) مجلة الأسرة ، العدد (١٥٤).

القنوات الفضائية تأتي من الإناث لطلب النصح والتوجيه والقريب من مؤسسات الإرشاد والتوجيه الأسري يلاحظ أيضاً أن كثيراً من طلبات الاستشارة أو الإرشاد والتوجيه الأسري هن من الإناث أيضاً وصغيرات السن بل قد تلجأ البنت إلى الخادمة في المنزل ولنا أن نتخيل ما المعلومة التي ستعطيها الخادمة للبنت المراهقة خاصة في الأمور المتعلقة بالتغير البيولوجي الذي ستواجهه فجأة ، هذه الفجوة أنشأها طرفا العلاقة أو البيئة الأسرية التي تعيشها البنت هناك حساسية جداً في علاقة البنت بأمها يجب على الأمهات الانتباه لذلك وإدراكه والعمل على مد جسور العلاقة الإيجابية مع بناتهن لضمان لجوء البنات لأمهاتهن لطلب الإرشاد والنصح.

كما أن في إهمال المراهقة آثاراً وخيمة على شخصية الفتاة المراهقة من حيث تشكل مكونات الشخصية الأساسية ، لذلك يجب أن تكون المتابعة قريبة ومرنة دون أن تعني التلصص أو إعطاء الحرية الكاملة ، بل يجب أن يكون الوسط والديمقراطية

المقيدة هما الأسلوب الأمثل في التعامل مع حالات المراهقة.

كذلك مشاركة الأب بمنطقه وتعلق البنت به من الأمور المستحبة ، فكلنا يعرف حب البنت لوالدها وتعلقها به ويزداد الأمر في سن المراهقة ، لذلك من المهم قرب الأب من ابنته المراهقة للإسهام مع أمها في تخطي ابنتهما لهذه المرحلة ، لذلك في تصوري ودائماً ما أوصي في الكثير من البرامج التلفازية والمحاضرات العامة بضرورة إيجاد برامج التوعية والتوجيه والاستشارة النيرة التي تنفع الأسر، وتنظيم الدورات التأهيلية حول إدارة الحياة الأسرية وللأسف الواقع لدينا لم يصل للمستوى الذي يكون فيه تواصل الأسرة مع مراكز التوجيه والإرشاد ميسراً فكثير من قضايا الأسرة ومشكلاتها يمكن حلها بتوجيه بسيط من قبل مختص يجيد فنون التعامل مع مشكلات الأسرة.

ولعل وجود مراهقة في المنزل أصبح من أكثر المشكلات تعقيداً إن لم يتوافر لدى الأسرة مهارة

التعامل مع من يدخل هذه المرحلة من بناتها ، لذلك أرى أن موضوع التعامل مع المراهقة من منظور أنها مرحلة متغيرة يجب ألا تكتفي الأم أو الأب بعرض تجربتهما الشخصية في هذه المرحلة لنقلها لبناتهما ، فالظروف والأوضاع قد تغيرت لذلك فإن التزود بالمعلومة مهم جداً من جهات ذات اختصاص وخبرة في مجال الإرشاد والتوجيه الأسري.

كما أن قضية التعامل مع المراهقة تحتاج مساندة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبالأخص مؤسسات الأسرة والمدرسة ويجب أن يكون هناك تلاق في الوصايا والتوجيهات المطلوب إرسالها للفتاة المراهقة حتى لا تحدث الهوة بين المؤسستين وتبقى الفتاة هي الضحية في اختلاف الرسائل الموجهة لها بل على العكس يجب أن يكون بين المؤسستين تساند معرفي وإرشادي لضمان حسن التوجيه للمراهقة ، كما أن وسائل الإعلام والاتصال عليها مسؤوليات كبيرة في التعبئة والتوجيه المجتمعي لما فيه صلاح الأسرة ، ولكن للأسف الواقع يقول غير ذلك تماماً

والقارئ يدرك جيداً الدور السلبي الذي تقوم به بعض وسائل الإعلام في النخر في جسد الحياة الاجتماعية وإشغال الناس بالكثير مما يخشى من عاقبته الوخيمة.